اعومنها والارهاص ما يظهر على الانبياء قبل نبوتهم كاظلال الغمام لنبينا في طريق الشام وانشقاق
ايوان كسرى ليلة ولد **قوله** او من تولب وعصيره على ان يراد بالسري السيد والاولى ان يراد
به الجدول **قوله** او من القر بضم القاف وهو البرد ويطلق على القرار ايضا والسخنة الحرارة
قوله فاما ترين دخلت فيه ان الشرطية ما الزائدة للتاكيد فادغمت النون فيها
فكتبت متصلة بها وترين اصله ترايين حذفت الهمزة كما في ترى وقلبت الياء الفا ثم حذفت
الالف لاجتماع الساكنين فلما دخلت نون التاكيد نون الاعراب فاجتمع ساكنان فكسرت ياء
الضمير فصار فاما ترين **قوله** وقرئ ترئن بقلب ياء الضمير همزة على لغة من يقول لبات بالحج
تلبئة اصله لبيت اى قلت لبيك اللهم لبيك بنية الحج ليحصل المواخاة بين الهمزة وحرف اللين
في ابدال البعض ببعض حيث ابدلت حرف اللين تارة عن الهمزة كما في راس ولوم وابدلت الهمزة
عن حرف اللين اخرى كما في اجوه اقتت فلما استحكمت المواخاة بينهما في الابدال ابدلت ياء ترين
همزة من غير ان يكون بينهما موجب الابدال **قوله** وقرئ بكسر القاف على انه قرت عينه تقر مثل
فر يفر من باب ضرب يضرب واللغة الشائعة قرت عينه تقر من باب علم يعلم نقيض سخنت
والقر بالضم البرد يقال يوم قر وليلة قرة اى باردة وكذا القرة بالكسر فانه بمعنى البرد ايضا
فاشتقاق قرة عينه من القر بالضم لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
ويجوز ان يشتق من القرار في المكان وهو الاستقرار فيه تقول منه قررت بالمكان بكسر
العين اقر قرارا وقرورا ويقال اقر الله عينه اى اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من هو فوقه و
يقال حتى تبرد ولا تسخن لان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة **قوله** صمتا او
صياما لعله تعالى امرها بالامساك عن كلام الناس كراهة مجادلة السفهاء الذين يسالونها
عن كيفية ولادتها فان جواب السفيه السكوت عن جوابه مع ان كلام عيسى عم اقوى في ازالة التهمة
من كلامها او كانت مامورة بالامساك عن المفطرات الثلث لان من اجتهد في العبادة من بني
اسرائيل كان يمسك عن الطعام **قوله** بعد ان اخبرتكم بنذري اشارة الى جواب ما يقال من انه لما
التزمت الصمت والسكوت عن كلام كيف يجوز لها ان تقول اني نذرت للرحمن صوما وهذا منها تكلم
مع الناس وترك الوفاء بنذرها وحاصل الجواب انها كانت مامورة بان تتكلم هذا الكلام عند رؤيتهم
بقوله تعالى فاما ترين من البشر احدا فقولي ولا تكون ناذرة بان تتكلم هذا الكلام عند رؤيتهم ويجب
عليها السكوت بعد هذا الكلام وبلفظه في قوله تعالى فاتت به في محل النصب على انه حال من فاعل
اتت اى مصاحبة له جاء بثيابه اى متلبسا بها وقوله تحمله يجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل اتت
ويجوز ان يكون حالا من ضميره **قوله** بعدما طهرت من النفاس بناء على ما روي عن ابن عباس رض

عباس رضي الله عنهما ان يوسف النجار احتمل مريم وابنها وانتهى بهما الى غار فادخلهما فيه ومكثوا به
اربعين يوما حتى طهرت من النفاس ثم اتت به قومها تحمله فكلمها عيسى عليه السلام في الطريق فقال
يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا
قوما صالحين فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اى امرا عظيما منكرا والفري الامر العظيم البالغ
في غرابته خيرا كان او شرا حمله المص على المنكر البديع في غرابته حيث اتبعه بقوله منكرا ويدل
عليه قولهم لها على وجه التعجب المعيبة ما كان ابوك امرء سوء اى ما كان عمران بن ماثان
زانيا فمالك فعلت والفري في الاصل قطع الجلد للخرز والاصلاح والافراء افساده ثم اطلق
على كل ما امر عجيب وفي المثل جاء فلان يفري الفري اى يعمل العمل العظيم **قوله** وكانت من اعقاب
من كان معه في نسبه الصفوة فلما كانت من نسل من كان مع هارون في طبقة الاخوة
كانت كانها من نسل اخت هرون او اخيه فسميت اخت هرون منزلة نسل اخت هرون
منزلة اخته او هي لم تكن من نسل اخت هرون او اخيه بل كانت من نسل نفس هرون
ثم الا انه قيل لها يا اخت هرون واريد يا واحدة من قبيلة هرون بان يراد بهرون
القبيلة التي هي ابوها كما يقال يا اخا تميم ويراد واحد من قبيلة تميم على ان تميم اسم قبيلة
على طريق تسمية القبيلة باسم ابيهم وقيل لم يا اخوة هرون اخوة النسب بل
اخوة المشابهة والجنسية وكان هرون هذا رجلا معروفا بالصلاح وروي
انه تبع جنازته اربعون الفا كلهم يسمى هرون تبركا به وباسمه اى كنت عندنا مثله
في الصلاح فما هذه الفعلة او شبهوها به في تلك الحالة تهكما بها وقيل انه كان رجلا طالحا
فشبهوها به اى يا من هي من جنس الفسوق ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا
اراد وابو بعد ان ما جاءت به شيء فري عجيب والتنبيه على ان الفواحش من اولاد
الصالحين اقبح وافحش **قوله** وكان زائدة بحسب الدلالة على وقوع مضمون الجملة
في زمان ماض بالنسبة الى زمان المكالمة معها قريبا او بعيدا لا قربها الحال خصصته
ههنا بالقرب والكلام مسوق للتعجب والانكار وليست صلة بكيف المنتظر لمعنى الاستفهام
قوله وصبيا حال وليس بخبر لكان لان الزائدة لا تنصب الخبر والمعنى كيف نكلم
من استقر في المهد حال كونه صبيا وقيل انها دائمة اى ناصبة تدل على استمرار اتصاف
فاعلها بمضمون خبرها في الزمان الماضي وعدم انقطاع اتصافه بعد كانه قيل كان في زمان
الماضي صبيا ولم يزل صبيا بعد ولفظ كان وان كان بنفسه يحقق مضمون الجملة في الزمان الماضي
مطلقا اى سواء كان ذلك الزمان الماضي قريبا من الحال او بعيدا منه الا ان المراد منه في الاية

Copyright © King Saud University